أنموذج لتقويم مهارات المعلم الجامعي في تدريس مادة التربية الفنية على وفق معايير الجودة الشاملة

م. د. فارس محسن ثامر

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الملخص :

يهدف البحث الحالي الى :

١- الكشف عن المهارات الفنية والتربوية والمهنية التي أكتسبها المعلم الجامعي لأختصاص التربية الفنية في فترة أعداده لمهنة التدريس .

٢- بناء أنموذج لتقويم مهارات المعلم الجامعي على وفق معايير الجودة الشاملة .

تحدد البحث الحالي بمعلمي ومعلمات مادة التربية الفنية خريجي كلية التربية الاساسية للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١ ، ومعاير الجودة الشاملة اتبع المنهج الوصفي في بناء اجراءات البحث كونه اكثر المناه ملائمة لتحقيق هدف البحث . تكون مجتمع البحث من (١٨٦) معلماً ومعلمة موزعين على (١٦٤) مدرسة ابتدائية تابعة لمديرية تربية الرصافة الاولى للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١ . تم اختيار نوعين من العينات الاولى (٥٤) معلماً ومعلمة يمثلون نسبة (٣٠%) من مجتمع البحث الاصلي (كعينة استطلاعية). الثانية (٨٠) معلماً ومعلمة يمثلون نسبة (٤٣%) من المجتمع الاصلي (كعينة رئيسية) . تم بناء انموذج التقويم وفق معايير الجودة الشاملة وحصلت على الصدق والثبات من خلال جولات دلفي الثلاثة . اصبحت الاداة بشكلها النهائي تتكون من (٥) معايير رئيسية و (٣٩) معياراً فرعياً يتضمن (١٤٠) فقرة موزعة على هذه المعايير . توصل البحث الى مجموعة من النتائج استخلص منه عدد من الاستنتاجات كان اهمها : ان جودة التعليم جاءت بدرجة متوسطة عند تقويم جودة مخرجات قسم التربية الفنية في كليات التربية الاساسية من وجهة نظر المدرسين .

الفصل الأول

مشكلة البحث :

تعد كليات التربية الأساسية من المؤسسات التربوية التي تهدف إلى أعداد وتأهيل معلمين جامعيين مختصين بتدريس مادة التربية الفنية في مدارس المرحلة الأبتدائية

والمرحلة المتوسطة، فضلاً عن ذلك أعدادهم كفنانين مؤهلين بأختصاص الفنون التشكيلية أو المسرحية أو التصميم ليعملوا في النشاطات الفنية التي تمارس ضمن المؤسسات الفنية أو حقول التعليم أو حقول أخرى .

وهذا يفرض على القائمين بالأشراف على هذه الكليات القيام بأجراء دراسات علمية متعددة تتعلق بكل مفاصل هذه المؤسسات التربوية والفنية من خلال أستقراء واقعها وتطورها ودراسة المهمات المتوقعة التي تنهض بها لغرض تحسين وتطوير العملية التعليمية فيها في ضوء التطورات العلمية التكنلوجية المتسارعة الذي يمر بها عالمنا المعاصر الذي يسعى إلى أيجاد طريقة منهجية في التفكير والممارسة في العملية التعليمية بحيث تصبح نظاماً متكاملاً نحاول من خلاله تحديد المشكلات والصعوبات التي تتصل بجميع مجالات التعليم الإنساني وتحليلها وأيجاد الحلول المناسبة لها، لتحقيق الأهداف التعليمية والعمل على التخطيط لهذه الحلول وتنفيذها وتقويم مخرجاتها (مازن، ٢٠٠٩ ص١٠).

لقد أكدت الدراسات والبحوث التربوية* التي أجريت في ميدان التربية بشكل عام والتربية الفنية بشكل خاص على أهمية المعلم والفنان اللذين يمثلان المخرجات لكليات التربية الأساسية أو الفنون الجميلة، إذ حظي بأهتمام الباحثين والدارسين في هذا الميدان كونه يمثل العمود الفقري للعملية التعليمية وأعداده بشكل سليم على وفق برامج تعليمية تعد وفق التطورات العلمية والتكنولوجية .

لقد أكدت الاتجاهات الحديثة في قياس ادارة الجودة التي تعمل عل تفادي جوانب الضعف في تلك البرامج والتركيز على مخرجات التعلم المتمثلة في توافر خصائص أتجاهية ومعرفية ومهارية وسلوكية للمعلم الجامعي الذي يتم أعداده لمهنة تدريس التربية الفنية، أن مقاييس الجودة أمتدت إلى العمليات وتفاعلاتها والتعرف على جودة العناصر الداخلة فيها من أجل كشفها وتحسينها وتطويرها . (الفتلاوي، ٢٠٠٨ ص٨٦)

بناءاً على ذلك تعد معايير الجودة الشاملة من أهم الموجات الحديثة التي أستحوذت على الأهتمام الكبير من قبل الباحثين الأكاديميين كونها تمثل أحد الأنماط السائدة والمرغوبة في الفترة الحالية وقد وصفت بأنها الموجة الثورية الثالثة بعد الثورة الصناعية وثورة الحاسوب . (الترتوري ــ وجويحان ٢٠٠٩ ص١٩)

أنطلاقاً مما تقدم فأن مشكلة البحث يمكن أن تتبلور بالنقاط الأتية :

* يقصد الباحث بالدراسات التربوية التي أجريت في قسم التربية الفنية منذ عام ١٩٨٦ ولحد الأن والبالغ عددها (١٤٦) رسالة واطروحة .(لفته والكناني، ٢٠٠٩)

١- عدم وجود دراسة تقويمية لمخرجات قسم التربية الفنية في كليات التربية الاساسية التي تهدف إلى اعداد معلم جامعي مؤهل لتدريس التربية الفنية في مدارس المرحلة الأبتدائية والمتوسطة منذ تأسيسها ولحد الأن.

٢- يعد التقويم جزءاً لايتجزاء من العملية التربوية التعليمية ومن متطلبات التخطيط التربوي السليم الذي يمكن من خلاله الكشف عن مدى صلاحية برنامج أعداد المعلم الجامعي في تخصص التربية الفنية .

٣- تؤكد المصادر والأدبيات الحديثة التي تناولت مفهوم الجودة الشاملة في التعليم على أنها تمثل الحالة المثالية التي يوجد عليها شئ ما بمعنى أعلى أحتمال ممكن لمستوى مثالي لايمكن التقليل منه، كما تمثل عملية بنائية تركز على الجهود الأيجابية بهدف تحسين المخرجات النهائية .

مما تقدم فأن فكرة البحث الحالي تبلورت من خلال مفهوم الجودة الشاملة وأهميتها في تحديد مواطن القوة والضعف لبرنامج أعداد معلم التربية الفنية، لذلك أرتاى الباحث أن يؤسس لمشكلة بحثه بالعنوان الأتي (**أنموذج لتقويم مهارات المعلم الجامعي في تدريس مادة التربية الفنية على وفق معايير الجودة الشاملة**).

أهمية البحث :

تبرز أهمية البحث الحالي من خلال النقاط الأتية :

١- لقد أشارت العديد من المؤتمرات والندوات والبحوث العلمية في مجال التربية الفنية على ضرورة تقويم برامج اعداد معلم التربية الفنية ومعرفة فاعليتها في أكسابة المهارات والخبرات المعرفية والفنية ومدى مواكبتها للمستجدات العلمية والتطورات التكنولوجية المتسارعة التي تحقق التنمية للمجتمع وآخرها المؤتمر الذي عقدته جامعة بغداد (٢٠١٠) والذي هدف إلى تحقيق الجودة الشاملة في برامج المؤسسات التعليمية.

٢- أن البحث الحالي يمثل جزءاً مما تسعى اليه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تقويمها الشامل والمستمر للنظام التعليمي بما يواكب التحديات العلمية التي تواجهها المجتمعات، خاصة ما دعت اليه العديد من المؤتمرات الدولية بتحسين جودة التعليم من أجل أعداد وتكوين القوى البشرية لجميع مجالات العلوم والأنتاج، وذلك من خلال الأهتمام بالتعليم وأهدافه وعناصره وادواته ونتائجه، إخذين بنظر الأعتبار التحولات والتغيرات التي من شأنها دعم جهود تحسين جودة التعليم الجامعي.

٣- أن البحث الحالي في تصديه لمسألة تقويم مهارات المعلم الجامعي المؤهل لتدريس مادة التربية الفنية في مدارس المرحلة الأبتدائية والمتوسطة سيسهم بلا شك في فتح آفاق جديدة أمام القائمين بالأشراف على المؤسسات التربوية لتقويم مجالات آخرى فيها وتطويرها على وفق معايير الجودة الشاملة، فضلاً عن ذلك سيكون رافداً آخر للمكتبة التربوية يفيد الباحثين في حقل تقويم البرامج التعليمية والمناهج الدراسية والمهارات الفنية ....وغيرها .

هدفا البحث :

يهدف البحث الحالي إلى :

١- الكشف عن المهارات الفنية والتربوية والمهنية التي أكتسبها المعلم الجامعي لأختصاص التربية الفنية في فترة أعداده لمهنة التدريس .

٢- بناء أنموذج لتقويم مهارات المعلم الجامعي على وفق معايير الجودة الشاملة .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على :

١- معلمي ومعلمات مادة التربية الفنية خريجي قسم التربية الفنية ــ كليات التربية الأساسية للعام الدراسي ٢٠١٠ ــ ٢٠١١ .

٢- معايير جودة االتعليم .

تحديد المصطلحات:

انموذج التقويم:

(عملية منهجية منظمة تم التخطيط لها لجمع المعلومات والبيانات عن النتاجات الفنية لطلاب الصف الخامس نحت من خلال تحليها للوقوف على مدى تحقيقها للأهداف التعليمية لمفردات مادة النحت أو الانشاء النحتي، لأجل اتخاذ القرارات بشأنها ومعالجة نقاط الضعف فيها وتعزيز جوانب القوة لتوفير النمو السليم المتكامل لأعداد وتأهيل هؤلاء الطلاب لمهنة التعليم أو رفد المؤسسات الثقافية ذات العلاقة من خلال أعادة تنظيم البيئة التعليمية واثراءها على وفق التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة.

معايير الجودة الشاملة:

"مجموعة من المعايير التي يجب توافرها في جميع مهارات المعلم الجامعي المؤهل لتدريس التربية الفنية سواء ما يتعلق بالمدخلات او العمليات او المخرجات التي تعمل على تحقيق حاجات ورغبات ومتطلبات المتعلمين في قسم التربية الفنية – كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية، وذلك من خلال الاستخدام الامثل والفعال لجميع الامكانات البشرية والمادية.

الفصل الثاني (الاطار النظري)

مراحل تطور ادارة الجود الشاملة:

يعد الفضل في برونر فكرة الجودة الشاملة على مستوى الاداء، والانتاج الى العالم الامريكي (والتر شيورات Ealtr Sheuwrit) الذي اسفرت ابحاثه عن تطوير اداة لقياس الاداء والانتاجية على نحو احصائي، للتعرف على مدى انحراف الاداء والمنتج عن مبادئ الجودة المقبولة وعرفت فيما بعد (بدوائر رقابة الجودة) وتوصل فيما بعد الى ابتكار عرف (بدورة شيوارت) ذات المراحل الثلاث وهي (المواصفة – الانتاج – المراقبة)، اذ هدفت هذه الدورة الى زيادة جودة المنتج، وفيما بعد اكمال المشوار العالم الامريكي (ديمنج Deming) اذ قام بتعديل (دورة شيوارت) بحيث اصبحت رباعية المراحل وتكونت من (الخطة – التنفيذ – الدراسة – الفعل) واطلق عليها (دورة ديمنج) وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وضع (ديمنج) مجموعة من الافكار تدور حول فكرة التكامل في المؤسسة كلها بهدف التوصل الى منتج جيد، وهذه كانت الملامح لما يطلق عليه مبادئ الجودة الشاملة، وتعد اليابان الدولى الاولى التي لاقت فيها هذه المبادئ رواجاً وقد استفادت من افكار احد عمالقة الجودة ومنظريها وهو العالم (جوران Juran) ففي نهاية الخمسينيات اتاحت اليابان الفرصة للباحثان (ديمنج وجوران) بتطبيق نظرياتهم عن الجودة. (درباس، ١٩٩٤ ص٢٣-٢٤).

يذكر (العمري) بهذا الجانب "ان الاعتقاد الخاطئ هو ان الجودة الشاملة نظرية ادارية يابانية الاصل فيما يجزم تاريخ الفكر الاداري المعاصر ان الجودة الشاملة نظرية امريكية المنشأ والهوية وان نمت واستوت في اليابان". (العمري، ٢٠٠٤ ص٤٨).

كذلك يرى (عقيلي) ان "اساس فكرة الجودة الشاملة من اليابان وانها وليدة الابتكار الياباني الذي كان يسمى (بدوائر الجودة) ويشار اليه احياناً (بدوائر رقابة الجودة) وكان الهدف منها هو ان يجتمع كل الموظفين في لقاءات اسبوعية منتظمة لمناقشة سبل تحسين موقع العم وجودته، وقد بدأت الجودة لاول مرة في اليابان عام ١٩٦٢ وبحلول عام ١٩٨٠ زاد عدد دوائر الجودة لاول مرة في (١٠٠،٠٠٠) دائرة تمارس عملها في الشركات اليابانية". (عقيلي، ٢٠٠١ ص١٩).

بعد ذلك انتشرت الفكرة في شمال امريكا ودول اوربا الغربية الى ان اصبحت دوائر الجودة موضوع العصر، من خلال تطوير مفهوم الادارة القديم، ليتماشى مع التوجهات الحديثة التي تؤكد تحقيق الجودة العالية لكسب رضا المستفيد من مبدأ ان الجودة لا تقتصر

على مجالاً معيناً او اكثر داخل المؤسسة بل تشمل جميع مجالات الاعمال، ومما ساعد على انتشار هذا النهج الاداري الجديد خسارة الشركات الامريكية والاوربية لجزء من حصصها في الاسواق العالمية والمحلية لصالح الشركات اليابنية التي ركزت اهتمامها على مسألة الجودة بوصفها جسراً تعبر من خلاله للاسواق العالمية لكسب رضا المستفيد، في حين ان الشركات العالمية الاخرى ولاسيما الشركات الامريكية كانت تولي اهتمامها لمسألة العلاقة بين الانتاجية والتكلفة على اعتبار ان السعر هو هاجس المستفيد الاول. (معمار، ٢٠٠٨ ص٥٤).

ومن خلال ما تقدم يتضح (للباحث) ان الجودة الشاملة ليس مفهوماً جديداً الا انه لم يظهر بوصفه وظيفة رسمية الا في الاونة الاخيرة، فمن خلال رحلة التطوير في الفكر الاداري فيما يتعلق بالجودة يمكن ان نلاحظ تتابع المداخل المتطورة للجودة عبر تطورها لم تحدث في صورة هزات مفاجئة للفكر الاداري او صورة طفرات ولكنها كانت من خلال تطور مستقر وثابت، وكان هذا التطور انعكاساً لسلسة من الاكتشافات ترجع الى القرن الماضي، ان حركة الجودة الشاملة لم تكن فكراً مستقلاً عن المدارس العلمية السابقة للادارة، بل استمدت جذورها منها بدءاً من ظهورها مروراً بمدخل النظم والاحتمالات.

اهداف ادارة الجودة الشاملة:

من ضمن الغايات الرئيسة واهمها للجودة الشاملة هي السعي الى ارضاء المستفيدين وتحقيق متطلباتهم ورغباتهم بدرجة عالية ومستمرة ولا يتحقق ذلك الا من خلال استراتيجية متكاملة تضع نصب اعينها هدفاً اساسياً هو تحقيق مستوى جودة عالية في سبيل تحقيق رضا وسعاد عالية المستوى لدى المستفيدين لضمان البقاء والاستمرار والتطور.

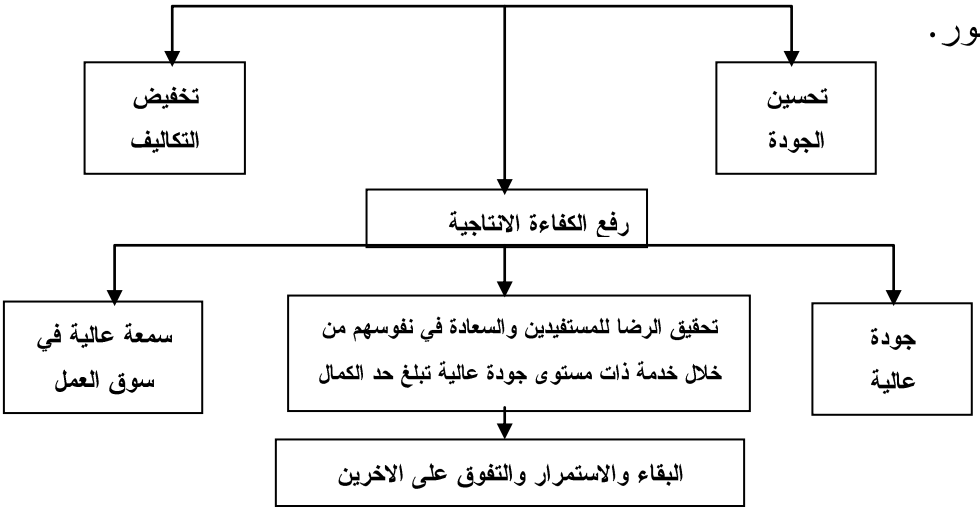

الشكل (١) يوضح اهداف ادارة الجودة الشاملة

بناءً على ذلك يمكن تحديد اهداف ادارة الجودة الشاملة بالنقاط الاتية:

١-فهم حاجات المستفيدين ورغباتهم لتحقيق ما يريدون.

٢-توفير الخدمة على وفق متطلبات المستفيدين من حيث الجودة والتكلفة والوقت والاستمرارية.

٣-تطوير انتاجية كل عناصر المؤسسة ورفع مستوى الاداء.

٤-التكيف مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية بما يخدم الجودة المطلوبة.

٥-تؤدي الى زيادة ولاء العاملين للمؤسسة.

٦-تقليل اجراءات العمل الرديئة واختصارها من حيث الوقت والتكلفة.

٧-جلب المزيد من المستفيدين والمحافظة على المستفيدين الحاليين.(ابراهيم، ٢٠٠٧ ص١٥٧).

الأساليب والأدوات التي تعتمدها أدارة الجودة الشاملة:

لتحقق أدارة الجودة الشاملة هدفها المنشود في تشجيع التحسين المستمر ودعمه فلا بد لها من أن تستعين باستعمال مجموعة من الأدوات والأساليب المهمة لذلك، وقد وجد أم كثيراً من المؤسسات المنتجة للسلع والخدمات تستعمل الأساليب والأدوات الآتية:

أولاً: أسلوب حل المشكلات (Problem Solving Technique):

وهو أسلوب يعتمد تكوين فرق قصيرة الأجل، يكون الهدف منها عقد الاجتماعات لمناقشة المشكلات المؤسسية والعمل على حلها، وايجاد فرص جديدة للتحسين، ولهذه الفرق أنواع متعددة، وأهم هذه الأنواع فرق تحسين الجودة، ويكون أعضاء فريق تحسين الجودة من قسم واحد أو من عدة أقسام، ومن عدة مستويات ادارية ويشترط في أعضاء هذا الفريق توفر الخبرات الكافية والمهارات المطلوبة في حل المشكلات المختلفة.

ثانياً: المقارنة المرجعية (Benchmarking):

وهو أسلوب من أساليب تطبيق أدارة الجودة الشاملة يتطلب البحث عن أفضل الممارسات التي تقوم بها المؤسسات المنافسة والمؤدية الى التفوق في أدائها، ومن ثم تقوم بقياس أدائها مقارنة مع منافسيها، وتطبيق التغيير المطلوب لتحقيق الأفضل دائماً، وتهدف هذه العملية الى تحديد توقعات المستفيدين وتلبية حاجاتهم من المؤسسة، وتساعد على تعلم طرق بديلة في أداء العمل، ومن ثم ايجاد أهداف واضحة لتحسين الجودة.

ثالثاً: أنظمة الاقتراحات (Suggestion Systems):

وهو أشراك أفراد المؤسسة بجهود تحسين الجودة، وذلك من خلال وضع نظام اقتراحات للعاملين، فيقدم كل منهم اقتراحه حول طرق تحسين العمل وحل المشكلات التي

تواجهه في العمل، ومن ثم تقوم الادارة بتبني هذه الاقتراحات ودراستها، ولابد من الأخذ بنظر الاعتبار توفير الحافز لدى العاملين للالتزام والمشاركة في جهود تحسين الجودة، ولابد من أيجاد الوسائل اللازمة لتنظيم هذه العملية بوجود صناديق للاقتراحات –مثلاً– داخل المؤسسة.

رابعاً: أنظمة التوقيت المناسب (Just- in Time Systems):

وهو الأسلوب الاداري الذي يساعد على تقنين المخزون الفعلي للمواد وطلب الكمية المناسبة في الوقت المناسب، وهو مهم في عملية توزيع الخدمة وايصالها للمستفيد، ويعطي الادارة الفرصة الكافية لتحقيق أهدافها على النحو المطلوب والوقت المحدد، ويساعد على حل المشكلات التي تواجهها الادارة مباشرة وفي نفس المكان الذي تقع فيه.

خامساً: رقابة العمليات الاحصائية (Statistical Process Control):

وهي طريقة احصائية تستخدم لمعرفة التباين الذي قد يحدث في أي عملية نتيجة أسباب معينة، وفصله عن التباين الطبيعي، من أجل التخلص من هذه الأسباب الخاصة، والمحافظة على الثبات في عمليات الانتاج، والعمل على تحسينها، وهذه الطريقة ضرورية جداً لتعزيز جودة السلع والخدمات وتقليل التكاليف وزيادة رضا المستفيدين.

أن استعمال طرق جمع البيانات وبرمجيات الكمبيوتر يساعد على تطبيق الأساليب الإحصائية المختلفة التي تزود أفراد فرق تحسين الجودة ببيانات دقيقة التي تفيد في حل مشكلة ما أو اتخاذ قرار ما. (النعيمي، ٢٠٠٧ ص٣١١).

أهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي :

إن الجودة الشاملة تمهّد الطريق أمام الكيان الجامعي لبناء هيكل وعمليات وسلوكيات قادرة على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ومن أبرزها: العالمية، والتكتلات الاقتصادية، والركود الاقتصادي، والمنافسة الشرسة، والثورة التقنية في عالم المعلومات والاتصالات، والجودة الشاملة إذا ما طبقت بالشكل الصحيح قد تخفف من حدة النقد الموجه للجامعات عادةً كالقول بأنها تعمل من برج عاجي بعيداً عن احتياجات المجتمع، أو أنها تخرج مهارات لا يتطلبها سوق العمل .

ويمكن تلخيص مجموعة من الفوائد التي يمكن أن تحقق في حال تطبيق الجودة الشاملة في التعليم العالي, على النحو الآتي :

١- الوفاء بحاجات المجتمع والمستفيدين ومتطلباتهم.

٢- أداء الإعمال صحيحاً بأقل وقت وجهد وتكلفة.

٣- تنمية القيم التي تتعلق بالعمل الجماعي وعمل الفريق.

٤- إشباع حاجات الطلاب وزيادة الإحساس بالرضا لدى العاملين .

٥- تحسين سمعة المؤسسة التعليمية في نظر العاملين والمستفيدين, وتنمية روح المنافسة بين المؤسسات التعليمية. (العزاوي,٢٠٠٥,ص٥٢, ٥٥)

٦- تحقيق جودة المتعلم سواء كانت في الجوانب المعرفية أم المهارية أم الوجدانية. (عشيبة,٢٠٠٠,ص٥٣٩)

٧- توفير المعلومات ووضوحها لدى العاملين جميعاً.

٨- الإسهام في حل المشكلات التي تعيق العملية التعليمية.

٩- تحقيق الرقابة الجيدة والمستمرة للعملية التعليمية.

١٠- تحقيق مكاسب مادية أكثر للمؤسسات التعليمية.

(طعيمة,٢٠٠٦,ص١٣- ١٤) (العزاوي، ٢٠٠٥ ص٥٢)

معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي :

قد يواجه تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة بعض الصعوبات أو المعوقات بسبب ترسيخ المفاهيم التقليدية لدى قيادات الإدارة الجامعية مما يتطلب تغييراً ثقافياً شاملاً في كثير من المعتقدات والقيم الأساسية في العمل الإداري, وكذلك النظم والإجراءات والسياسات لتهيئة المناخ المناسب لتطبيق هذا المفهوم, ومن بين المعوقات التي تواجه تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي ما يأتي :

- ❖ قلة توفر الكوادر المدربة المؤهلة لتطبيق مدخل إدارة الجودة الشاملة.
- ❖ تعدد المستفيدين ومن ثم تعدد اختلاف متطلباتهم حيث يصعب تلبيتها في بعض الأحيان.
- ❖ طول الوقت الذي يتطلبه تطبيق مدخل إدارة الجودة الشاملة إذ يتطلب ذلك مابين ٢- ٣ سنوات.
- ❖ مقاومة التغيير من القيادات الإدارية وربما الأساتذة والإداريين.
- ❖ البيروقراطية والتمسك بحرفية اللوائح والقوانين إذ تشكل عائقاً أمام تطبيق مدخل إدارة العمل الجماعي.
- ❖ الحاجة إلى بعض معايير للعمل واضحة والية عمل مرنة.
- ❖ الإخفاق في ترجمة الجودة المطلوبة إلى معايير محددة تتفق وحاجات المستفيدين.
- ❖ عدم القناعة بأهمية الحصول على التغذية الراجعة من الطلبة.
- ❖ عدم تحديد حاجات المستفيدين ومتطلباتهم على نحو جيد, حيث إن الهدف الأساسي إدارة الجودة الشاملة هو أرضاء المستفيدين, وإذا لم تحدد المؤسسة الجامعية حاجات

المستفيد ورغباته بشكل جيد فأن خدماتها المقدمة لن تفي بالغرض المطلوب ولن تحقق الرضا المتوقع لديه. (علوش,٢٠٠٩,ص٦٢)

لذلك يجب على الجامعة إن تضع نصب أعينها هذه المعوقات للعمل على معالجتها وتلافيها وتذليل الصعوبات التي تواجهها في عملية تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة.

مفهوم التقويم واهميته

يعد التقويم **Evaluation** جزءاً أساسياً في العملية التعليمية بوجه عام نظراً لأهميته في تحديد وتبيان مقدار ما تحقق من الأهداف التربوية الموضوعة والغايات المرسومة التي تنعكس ايجابيا على المتعلم وعلى العملية التعليمية، ومراجعة الكتب الدراسية وتقويمها أمر لابد من القيام به بهدف مواكبة العصر بتغييراته وتطوراته التي أصبحت بتسارع دائم في عصرنا هذا، فضلا عن الضرورة في اخضاع المادة العلمية والفنية لعملية التقويم من أجل اكتمال بناؤها، وعلى ذلك فأن التقويم يعد من مكونات العملية التعليمية الرئيسة، اذ أن عملية بناء منهج وتطوره لا تكتمل بدون اخضاعه لعمليات التقويم، اذ يمثل الحكم على مدى قدرة العملية التعليمية والمادة العلمية والفنية على تحقيق الأهداف الموضوعة للمادة التعليمية فيرى (Bloom) في ذلك أن (التقويم يعد نظاماً لضبط كيفية حدوث التعلم، فمن خلاله يمكن تحديد مدى كفاية العملية التعليمية في المراحل الدراسية المختلفة أو في أثناء التدريس داخل الصف الدراسي، فاذا ثبت عن طريق التقويم ظهور جوانب قصور في العملية التعليمية فأنه يجب تحديد المتغيرات التي يمكن ادخالها لتحسين هذه العملية). (التميمي، ٢٠٠١ ص٢٤).

لقد أخذ مفهوم التقويم يتسع وينتشر وذلك للنتائج الايجابية التي أسهمت في تحسين وتطوير ما خضع لعملية التقويم، اذ تطور مفهوم التقويم شيئا فشيئا ليشمل جميع أركان العملية التعليمية بعد أن كان يحتل مفهوماً ضيقاً لا يتعدى كونه مرادفا للامتحانات (فهناك من يعده مرادفا للامتحانات، وأخر يعتبره مساوياً للقياس وهناك من يعده عملية أوسع من ذلك كونه يتناول جميع الجوانب التي يمكن قياسها وتلك التي لا يمكن قياسها بشكل محدد دقيق يتمثل بالأرقام القاطعة والاستفادة من نتائج القياس في اخضاعه للتحليل والتفسير والنظر الى كل ذلك من خلال رؤية شاملة تأخذ كل المتغيرات بنظر الاعتبار للخروج بأحكام تقود الى التطوير واتخاذ القرارات الصائبة). (الشلبي، ٢٠٠٠، ص١٤٠)

أن التطور في نواحي الحياة المختلفة الزم القائمين على العملية التعليمية بالسير جنبا الى جنب مع التطورات الأخرى حتى تتمكن هذه العملية من مواكبة الجوانب المصاحبة لها وان كل الأصل أن تكون العملية التعليمية هي القائد لأي عملية تغيير في

المجتمع، وبذلك فقد تطور مفهوم التقويم ليصبح واسعاً وليشمل (جميع العمليات المنظمة التي تتفاعل مع عناصر المنهج أو البرنامج لتحديد جدواها وبيان مواقع القوة والضعف فيها لتطويرها أو مساعدة متخذ القرار للحسم بشأنها). (الشلبي، ٢٠٠٠، ص١٤١).

أن الاختلاف في تحديد مفهوم التقويم لا يتعدى كونه اختلافاً ظاهرياً فقط اذ أن المفاهيم المختلفة تتفق في جوهرها، أن للتقويم مفهوما يشمل جميع جوانب العملية التعليمية والكشف عن نقاط القوة والضعف لتطوير العملية المقومة.

أغراض التقويم ووظائفه:

لقد ذهب العديد من المربين والتربويين والعاملين بحقل التربية بتحديد أغراض التقويم فذهب (ميخائيل، ١٩٩٧) لتحديد الفائدة من تقويم المنهج بما يلي:-

١- الحكم على فاعلية المادة العلمية والفنية من منطلق ملائمته لحاجات المتعلمين وقدراتهم وميولهم.

٢- يفيدنا في الحكم على فاعلية المادة العلمية والفنية من منطلق استجابته للأهداف التربوية المرسومة.

٣- الكشف عن ميزات وفوائد المادة العلمية والفنية مثل (مشاريع طلاب الفنون الجميلة من الأعمال التشكيلية أو المسرحية أو السمعية المرئية) والتعرف على النواقص والمشاكل والصعوبات الواقعية التي يواجهونا في تنفيذ تلك الأعمال الفنية.

٤- يمكن الحكم على المادة العلمية والفنية من حيث قدرتها على تغطية الأهداف التعليمية المرسومة وتحديد التقدم الذي يحرزه المتعلمون نحوها.

على ضوء ذلك يمكن للقائمين على وضع المناهج الدراسية والعاملين عليها اتخاذ قرار بأجراء التعديلات اللازمة الناتجة عن عملية التقويم التي تجري حول مضامينها وأهدافها التربوية وأساليب تدريسها. (امطانيوس، ١٩٩٧، ص١٧٦)

ويستخدم التقويم في اصدار قرارات للحكم على صلاحيتها في تحقيق الأهداف التعليمية، اذ يعد الهدف الأساس من تقويم أي برنامج تعليمي هو اصدار حكم أو تقدير عن مدى فعالية وصلاحية البرنامج في تحقيق أهدافه، لذلك يستخدمه المعلمون لمعرفة مدى تقدم طلبتهم بهدف تقديم العون لمن يحتاج الى ذلك، أو ليعطوا أحكاماً حول ما قاموا بتعليمه، أما وظائف التقويم كما يراها (الجعفري والموسوي)، فهي:

١- الحكم على قيم الأهداف التربوية.

٢- اكتشاف نواحي القوة والضعف في عمليات تنفيذ البرنامج.

٣- الكشف عن حاجات المتعلمين ومشكلاتهم.

كذلك يذهب (الدريج، ١٩٩٤) الى تحديد وظائف التقويم بالنقاط التالية:-

١- معرفة مستوى المتعلمين قبل بداية التدريس ودرجة التنوع في ميولهم وقدراتهم التحصيلية مما يساعد في اختيار المحتويات الملائمة لتنظيمها وصياغة الأهداف الملائمة.

٢- تحديد مواطن القوة والضعف في المنهج الدراسي أو أساليب التدريس أو ما يظهر في أداء المتعلمين (مشاريع التخرج- مجال الفنون التشكيلية بشكل عام والنحت بشكل خاص).

٣- استعمال نتائج التقويم في تحسين العملية التدريسية والمنهج الدراسي بصفة عامة.

٤- معرفة مدى ما تحقق من الأهداف المخطط لها في بداية العملية التعليمية.

(الدريج، ١٩٩٤، ص١٧)

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته:

بما ان البحث الحالي يهدف الى بناء (انموذج لتقويم مهارات المعلم الجامعي في تدريس مادة التربية الفنية على وفق معايير الجودة الشاملة)، لذلك فان الباحث سيعتمد المنهج الوصفي في بناء اجراءات بحثه كونه أكثر المناهج ملائمة لتحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من مجموع المعلمين الجامعيين المؤهلين لمهنة تدريس التربية الفنية في مدارس المرحلة الابتدائية التابعة للمديرية العامة لتربية الرصافة /١، والذين تم اعدادهم في قسم التربية الفنية – كلية التربية الاساسية، اذ بلغ عددهم (١٨٦) معلماً ومعلمة يتوزعون على (١٦٤) مدرسة ابتدائية بحسب احصائية المديرية العامة لتربية الرصافة للعام الدراسي ٢٠١٠ – ٢٠١١ ، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) يوضح توزيع مجتمع البحث الاصلي

القطاع	اعداد المعلمين الجامعيين			المجموع
	المدارس الابتدائية	معلم	معلمة	
الاعظيمة	٢٥	١٠	١٥	٢٥
المركز	٢٣	١٦	١٠	٢٦
الوزيرية	٢٦	١٣	١٥	٢٨
القاهرة	٢٤	١٤	١٩	٣٣
الصليخ	٢٦	١٣	١٨	٣١
الشعب والاطراف	٤٠	١٨	٢٥	٤٣
المجموع	١٦٤	٨٤	١٠٢	١٨٦

عينة البحث:

قام الباحث باختيار نوعين من العينات من مجتمع البحث الاصلي تمثلت الاولى بـــ (العينة الاستطلاعية) للتعرف على المهارات التدريسية التي يستخدمونها في تدريس التربية الفنية ، اذ بلغ عددهم (٥٤) معلماً ومعلمة يشكلون نسبة (٣٠%) والثانية تمثل بـــ (العينة الاساسية) التي سيتم تطبيق الانموذج التقويمي عليهم، اذ بلغ عددهم (٨٠) معلماً ومعلمة يشكلون نسبة (٤٣%).

خطوات بناء الانموذج:

١-الدراسة الاستطلاعية: بهدف تحقيق هدف البحث الحالي (بناء انموذج لتقويم مهارات المعلم الجامعي في تدريس مادة التربية الفنية على وفق معايير الجودة الشاملة)، قام الباحث بتوجيه استبانة استطلاعية اى العينة الاستطلاعية من معلمي ومعلمات التربية الفنية الذين يحملون صفة المعلم الجامعي (حصرياً) خريجي كلية التربية الاساسية – قسم التربية الفنية، اذ تضمنت هذه الاستبانة مجموعة من الاسئلة تمثلت بالاتي:

- **ما هي مهارات التدريس التي تستخدمها في تدريس التربية الفنية المقررة في المرحلة الابتدائية؟**
- **هل تواجه صعوبات في تنفيذ مهارات التدريس؟**
- **ما هي مقترحاتك لتطوير تدريس التربية الفنية في المرحلة الابتدائية؟**

وبعد ان حصل الباحث على اجابات العينة الاستطلاعية تم تفريغها على شكل فقرات، بعد ذلك تم توحيد الفقرات المتشابهة واستبعاد الفقرات التي لا تتلاءم واهداف البحث الحالي.

٢-اجراء دراسة مسحية للمصادر والادبيات التي تناولت مفهوم التدريس الفعال ومهاراته، كذلك المصادر التي تناولت مفهوم الجودة الشاملة، فضلاً عن المصادر التي تناولت التقويم والقياس.

٣-الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت تصميم نماذج تقويم للمناهج او التدريس، للاستفادة من اجراءاتها في عملية التصميم، فاصبحت استمارة التقويم تحوي لى ( ) فقرة تقويمية.

ثبات الاداة:

خطوات اسلوب دلفي:

يتضمن هذا الاسلوب عدداً من الخطوات المتتابعة، وكل خطوة تعرف بالجولة (Round) ويشير (العديلي) بان اسلوب (دلفي) يتلخص في الخطوات الاتية:

١-تحديد المشكلة: ويعني ذلك ان تكون المشكلة معروفة مسبقاً.
٢-تصميم قائمة اسئلة تحتوي على تساؤلات عن بدائل حول المشكلة وتأثير بدائل الحل فيها، ثم ترسل القائمة الى الخبراء كل على حدة بشكل تقرير مختصر.
٣-تحليل الاجابة واختصارها وتجميعها في مجموعات متشابهة وكتابة ذلك في تقرير مختصر.
٤-ارسال التقرير الى الخبراء مرة ثانية لمعرفة رد فعلهم بالنسبة الى توقعاتهم عن الحلول وعن المشكلة.
٥-تحليل الاجابات مرة ثانية وكذلك اخذ رأي الخبراء مرة اخرى.
٦-تجميع الحلول النهائية وترفع بشكل تقرير عن اسلوب حل المشكلة.
(العديلي، ١٩٩٥ ص٤٨٨) (القيسي، ٢٠٠٤ ص٦٤).

الاداة بشكلها النهائي.

اصبح انموذج التقويم جاهزاً بعد مصادقة الخبراء على فقراته ، اذ بلغ بصيغته النهائية يتضمن (٥) معايير رئيسية و (٣٩) معياراً فرعياً يتضمن (١٤٠) فقرة موزعة على هذه المعايير

التطبيق النهائي للاداة على العينة الرئيسة.

طبق الباحث اداة بحثه على العينة المشمولة بالبحث من اعضاء هيئة التدريس في المدة الزمنية الواقعة بين يوم الاحد الموافق ٢٠١٣/٣/٣ الى يوم الخميس الموافق ٢٠١٣/٤/٤

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها:

لاظهار نتائج البحث اعتمد الباحث على معادلة فيشر في قياس درجة الحدة والوزن المئوي لكل معيار، ثم بيان متوسط الاوساط المرجحة والاوزان المئوية للتعرف أي المعايير من اعلى حدة الى اقل حدة وعلى وفق الاتي:-

١-الاهداف درجة حدة (٢،١٦) ووزن مئوي (٠،٧٢).
٢-المحتوى درجة حدة (٢،١٠) ووزن مئوي (٠،٧٠).
٣-الوسائل والتقنيات درجة حدة (٢،٠٧) ووزن مئوي (٠،٦٨).
٤-طرائق التدريس درجة حدة (١،٩٩) ووزن مئوي (٠،٦٧).
٥-التقويم درجة حدة (١،٩٥) ووزن مئوي (٠،٦٦).

فضلاً عن ذلك تم استخدام معادلة مربع كا٢ للتعرف على الفروق المعنوية لاستجابات التدريسيين والتدريسيات على وفق متغير الجنس واظهرت النتائج مطابقة في الاستجابات.

اما اهم الاستنتاجات هي:

١- عند تقويم جودة مخرجات قسم **التربية الفنية** في كليات التربية الاساسية من وجهة نظر التدريسيين, تبين أن مستوى درجة تواجد الجودة التعليم في المخرجات كانت بدرجة متوسطة.

٢- ضعف المجال التكنولوجي في برنامج إعداد المعلم الجامعي **للتربية الفنية** في كليات التربية الاساسية.

٣- وجود ضعف كبير في المجال الإداري لبرنامج إعداد المعلم الجامعي في قسم التربية الفنية على وفق معايير جودة التعليم.

اما اهم التوصيات هي:

١-ضرورة رفع مستوى جودة التعليم لبرنامج اعداد المعلم الجامعي – التربية الفنية في كليات التربية الاساسية لضمان جودة مخرجاته.

٢-انشاء هيئة تعليمية تعتمد في كليات التربية الاساسية – الجامعات العراقية تعمل على اختبار الطالب (الخريج) في اساسيات التدريس لمنحه رخصة لمزاولة مهنة التدريس.

٣-ضرورة توفير الامكانات المادية والبشرية لتطوير البرامج الدراسية والتدريبية اثناء الخدمة.

المصادر:

١. إبراهيم, محمد عبد الرزاق (٢٠٠٧), منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة, الطبعة الثانية, دار الفكر ناشرون وموزعون,عمان.

٢. امطانيوس، ميخائيل، (١٩٩٧)، القياس والتقويم في التربية الحديثة، مطبعة ابن حيان، دمشق.

٣. الترتوري ، محمد عوض وجويحات ، أغاديـــر (٢٠٠٩) ، إدارة الجـــودة الشاملة

٤. التميمي، عواد جاسم، (٢٠٠١) المناهج بنائها – تقويمها – تطويرها، وزارة التربية معهد التدريب والتطوير التربوي، بغداد.

٥. درباس, احمد سعيد (١٩٩٤), إدارة الجودة الكلية- مفهومها وتطبيقاتها التربوية وإمكانية الإفادة منها في القطاع التعليمي السعودي, مجلة رسالة الخليج العربي, العدد (٥٠), الرياض.

٦. الدريج، محمد، (١٩٩٤): تحليل العملية التعليمية (مدخل الى علم النفس)، عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض.

٧. الشلبي، ابراهيم مهدي، (٢٠٠٠)، المناهج بناءها وتقنياتها وتطويرها باستخدام النماذج.

٨. طعيمة, رشدي احمد (٢٠٠٦), الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التمييز ومعايير الاعتماد, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان.
٩. عبد الله, حسن صادق (٢٠٠٥), الأسس النظرية لفلسفة إدارة الجودة الشاملة ومنطلقاتها, المؤتمر التربوي الخامس (جودة التعليم الجامعي), كلية التربية جامعة البحرين ١١ ــ ١٣ ابريل.
١٠. العزاوي, محمد عبد الوهاب (٢٠٠٥), إدارة الجودة الشاملة, دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع, عمان.
١١. عقيلي, عمر وصفي (٢٠٠١), المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة, دار وائل, عمان.
١٢. علوش, جليل إبراهيم (٢٠٠٩), متطلبات إدارة الجودة الشاملة في كليتي التربية والتربية الأساسية الجامعة المستنصرية, رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية الأساسية ــ الجامعة المستنصرية.
١٣. العمري, هاني (٢٠٠٤), منهجية إدارة الجودة الإستراتيجية: التحول العلمي الحديث
١٤. في بناء الجود التنافسية, المؤتمر الوطني الأول للجودة, الرياض, المملكة العربية السعودية.
١٥. في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن ــ عمّان .
١٦. القيسي، دنيا محمود اسماعيل، (٢٠٠٤)، بناء انموذج لتقويم المهارات الفنية المقررة في مادة التربية الاسرية للمرحلة الاعدادية في ضوء الاهداف المحدد لها، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للبنات – جامعة بغداد.
١٧. معمار, صلاح صالح درويش (٢٠٠٨), مدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في التدريب التربوي "دراسة من وجهة نظر مشرفي التدريب والمشرفين المتعاونين بمنطقة المدينة المنورة" متطلب تكميلي لنيل درجة الدكتوراه في التنمية البشرية, كلية إدارة الإعمال جامعة كولمبوس الأمريكية.
١٨. ميخائيل، (١٩٩٧)، احاديث في الاخراج السينمائي، دار الفارابي للطباعة والنشر.
١٩. النعيمي, جلال محمد (٢٠٠٧), نحو إستراتيجية لإدارة الجودة الشاملة في التعليم في الوطن العربي, مجلة اتحاد الجامعات العربية, العدد المتخصص (٤),عمان.

Research Summary

The current research aims to:
1 detection of artistic, educational and professional skills acquired by university teacher to the jurisdiction of art education in the period prepared for the teaching profession.
2 build a model to evaluate the university teacher skills according to the overall quality standards.
Determine the current search parameters and teachers of art education graduates of Basic Education College for the academic year 2010-2011, the overall quality and standards follow the descriptive approach in building research procedures being the most appropriate approaches to achieve the goal of the research. The research community (186) teachers to distributors (164) elementary school belonging to the Directorate of the first breeding Rusafa for the academic year 2010-2011. Was chosen for the first two types of samples (54) teachers representing the proportion (30%) of the original research community (sample reconnaissance). The second (80) teachers representing the proportion (43%) of the original community (major) as a sample. Calendar has been constructing a model of the comprehensive quality standards and obtained validity and reliability of the three Delphi rounds. Has become a tool in its final form consists of (5) key criteria and (39) includes a sub-standard (140) items distributed on these standards. The research found a set of results deduced from a number of the most important conclusions: that the quality of education was moderately when evaluating the quality of the outputs of the Department of Art Education in the core from the standpoint of teachers colleges of education